مُهَذَّبُ خُطْبَةِ:

مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَالْمُؤَامَرَةُ عَلَى مِصْرَ الْآنَ!!

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

مِنْ خُطَبِ وَمُحَاضَرَاتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَسْلَانَ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

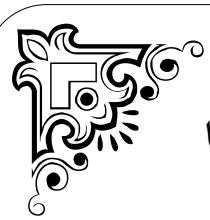

الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا

فَقَدِ امْتَحَنَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ وَالرُّكُوعِ فَاسْتَجَابُوا طَائِعِينَ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَفْعِ الْمَالِ فَاسْتَجَابُوا طَائِعِينَ، وَامْتَحَنَهُمْ بِالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَتَرْكِ الشَّهَوَاتِ فَلَبَّوْا -كَذَلِكَ- طَائِعِينَ.

ثُمَّ جَاءَ الِامْتِحَانُ الْأَكْبَرُ وَالِاخْتِبَارُ الْأَعْظَمُ، فَكَانَ أَنْ طَلَبَ مِنْهُمْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ يَبْذُلُونَهَا فِي سَاحَاتِ الْجِهَادِ فَتَقَدَّمَ أَقْوَامٌ وَتَأَخَّرَ آخَرُونَ!

تَأَخَّرَ الْمُنَافِقُونَ: ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ [التوبة: ٨٦].

وَتَقَدَّمَ الصَّادِقُونَ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨].

فَفَرَّقَ اللهُ ﷻ بِالْجِهَادِ بَيْنَ الصَّادِقِينَ وَالْكَاذِبِينَ، بَيْنَ الْمُحِبِّينَ للهِ وَرَسولِهِ ﷺ وَالْمُدَّعِينَ.

إِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ هُوَ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا، وَهُوَ أَيْسَرُ الطُّرُقِ إِلَىٰ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَىٰ وَالْجَنَّةِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْلا أَنْ يَشُقَّ عَلَىٰ**

المُسلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»(١).

وَلَمَّا كَانَ الْجِهَادُ بَذْلَ أَعْظَم وَأَنْفَس مَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ أَنْفُسُهُمْ يَبْذُلُونهَا دُونَ خَوْفٍ وَلَا تَرَدُّدٍ، وَلَمَّا كَانَ فِيهِ بَذْلُ الْأَمْوَالِ وَتَرْكُ الزَّوْجَاتِ وَالذُّرِّيَّاتِ، وَهَجْرُ الْمَسَاكِنِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَلَذَّاتِ.

وَلَمَّا كَانَ فِيهِ قَتْلُ الْأَنْفُسِ وَإِرَاقَةُ الدِّمَاءِ؛ كَانَ حَرِيًّا بِالشَّرْعِ أَنْ يَضَعَ لَهُ أَعْظَمَ الضَّوَابِطِ وَأَقْوَىٰ الْأَحْكَامِ؛ حَتَّىٰ لَا تُرَاقَ الدِّمَاءُ فِي كُلِّ وَادٍ وَبِكُلِّ سَبِيلٍ، وَحَتَّىٰ لَا يَخْتَلِطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ، وَلَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ(٢).

إِنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَرْوَاحَهُمْ هِيَ أَعْظَمُ شَيْءٍ عِنْدَ اللهِ؛ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَزَوَالُ الدُّنيَا أَهوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ**»(٣). أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

---

(١) «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» (١٨٧٦).

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٩٠٨)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ**»، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟! قَالَ: «**الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**».

(٣) أخرجه الترمذي (١٣٩٥)، والنسائي (٧/ ٨٢)، من حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، وأخرجه أيضا ابن ماجه (٢٦١٩)، من حديث: الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، بنحوه، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (رقم ٢٤٣٨، و٢٤٣٩).

وَقَالَ ﷺ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ: «**مَا أَطْيَبَكِ! وَأَطْيَبَ رِيحَكِ! مَا أَعْظَمَكِ! وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ حُرْمَةً مِنْكِ؛ مَالِهِ وَدَمِهِ**»(١).

وَقَدْ بَيَّنَ الدِّينُ الْعَظِيمُ -كِتَابًا وَسُنَّةً- أَنَّ الْجِهَادَ لَيْسَ غَايَةً فِي حَدِّ ذَاتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ وَسِيلَةٌ.

فَالْجِهَادُ لَيْسَ هَدَفًا فِي ذَاتِهِ وَلَا غَايَةً، إِنَّمَا هُوَ وَسِيلَةٌ لِرَفْعِ رَايَةِ الدِّينِ، وَهُوَ وَسِيلَةٌ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

❀❀❀

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٩٣٢)، من حديث: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وتمامه: «...، **مَالِهِ وَدَمِهِ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا**»، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٤١).

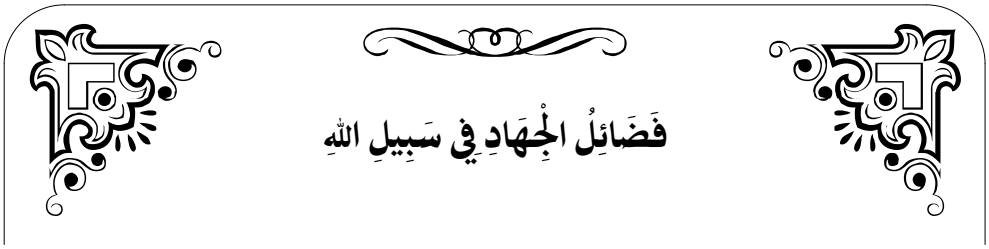

فَضَائِلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ

فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِنْ فَضَائِلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَبُشْرَيَاتٍ لِجُنُودِنَا الْمُرَابِطِينَ الْمُدَافِعِينَ عَنْ مِصرْنَا الْإِسْلَامِيَّةِ:

*** مِنْ فَضَائِلِ الْجِهَادِ: أَنَّهُ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ:**

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّىٰ زَالَتِ الشَّمْسُ، قَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ**».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ**»(١).

«فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ»: أَيْ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ، وَالْحَرْبُ يُسَمَّىٰ يَوْمًا وَإِنِ اسْتَغْرَقَ أَيَّامًا.

---

(١) «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي (رقم٤١٦)، وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم٣٠٢٤) ومواضع، ومسلم في «صحيحه» (رقم١٧٤٢).

*** مِنْ فَضَائِلِ الْجِهَادِ: أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا:**

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»(١).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**».

قَالُوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَىٰ الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَىٰ الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**انْتَدَبَ اللهُ -وَلِمُسْلِمٍ: تَضَمَّنَ اللهُ- لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»(٣).

---

(١) «عمدة الأحكام» (رقم٤١٧)، وأخرجه البخاري (رقم٢٨٩٢) بتمامه، والحديث متفق عليه، بلفظ: «**وَالْغَدْوَةُ يَغْدُوهَا** -وفي رواية: وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا- **الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»، أخرجه البخاري أيضا (رقم٢٧٩٤)، ومسلم (رقم١٨٨١).

(٢) أخرجه مسلم (رقم٢٥١)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٣) «عمدة الأحكام» (رقم٤١٨)، وهو طرف حديث أخرجه البخاري (رقم٣٦ و٣١٢٣) ومواضع، ومسلم (رقم١٨٧٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتمامه: «...، **وَالَّذِي**

وَلِلْبُخَارِيِّ(١): «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**».

وَقَالَ ﷺ: «**مَثَلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

=

نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ».

وفي رواية لهما أيضا: «**تَكَفَّلَ اللهُ**»، وفي رواية لأحمد في «المسند» (٢/ ٣٩٨، رقم٩١٧٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم٤٧): «**تَوَكَّلَ اللهُ**»، والحديث قد تقدم تخريجه.

(١) «صحيح البخاري» (رقم٢٧٨٧).

وقد أخرج نحوه مسلم (رقم١٨٧٨)، من طريق آخر، من حديث: أبي هريرة رضي الله عنه أيضا، قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ؟ قَالَ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**»، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**»، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ**».

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ**»(١).

*** وَمِنْ فَضَائِلِ الْجِهَادِ: أَنَّ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ:**

قَالَ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَىٰ الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**»(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

❀❀❀

(١) «عمدة الأحكام» (رقم٤٢٠)، وأخرجه مسلم (رقم١٨٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (رقم٢٧٩٠ و٧٤٢٣)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

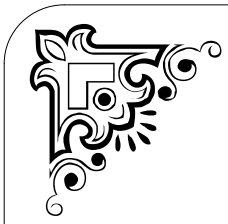

مَنْزِلَةُ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ

يَتَرَتَّبُ عَلَىٰ الْجِهَادِ: الشَّهَادَةُ.

وَالشَّهِيدُ: هُوَ الَّذِي قُتِلَ بَاذِلًا دَمَهُ وَنَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ اللهِ، يُعَوِّضُهُ اللهُ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لَا نِهَايَةَ لَهَا، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرْزَخِ -أَيْ قَبْلَ الْقِيَامَةِ-، وَفِي الْجَنَّةِ بَعْدَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وَلَا تَظُنَّنَّ يَا رَسُولَ اللهِ، وَيَا كُلَّ مُؤْمِنٍ مِنْ أُمَّتِهِ، أَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا كَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللهِ، بَلْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي مَحَلِّ كَرَامَتِهِ وَفَضْلِهِ، يُرْزَقُونَ، وَيَأْكُلُونَ، وَيَتَنَعَّمُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَتُحَفِهَا.

إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَانُوا رِجَالًا صَابِرِينَ، إِنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الَّتِي يَحْيَوْنَهَا يَشْعُرُونَ بِسَعَادَةٍ عَظِيمَةٍ بِمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ فِي دَارِ النَّعِيمِ.

﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

وَهُمْ يَفْرَحُونَ بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَرَكُوهُمْ أَحْيَاءً فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ مَنْهَجِ الْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ؛ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِذَا اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مُخْلِصِينَ لَهُ لَحِقُوا بِهِمْ، وَنَالُوا مِنَ الْكَرَامَةِ مِثْلَ الَّذِينَ نَالُوهُ، وَأَنَّهُمْ لَا خَوْفَ مُسَلَّطٌ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ، وَلَا يَحْزَنُونَ عَلَىٰ مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

*** رِيحُ دَمِ الشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُ الْمِسْكِ:**

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَىٰ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ**»(١).

---

(١) «عمدة الأحكام» (رقم٤١٩)، وهذا جزء من حديث؛ أخرجه البخاري (رقم٥٥٣٣) واللفظ له، ومسلم (رقم١٨٧٦)، ولفظه: «**مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ**».

وفي رواية لهما: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ**».

وفي رواية لمسلم: «**كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذَا طُعِنَتْ، تَفَجَّرُ دَمًا، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمِسْكِ**»، والحديث قد تقدم تخريجه.

«**مَا مِنْ مَكْلُومٍ**»: مَجْرُوحٍ، «**يُكْلَمُ**»: يُجْرَحُ، «**فِي سَبِيلِ اللهِ**»: يَعْنِي بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ للهِ، وَبَذْلِ النَّفْسِ؛ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ.

«**إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَىٰ**»: أَيْ وَجُرْحُهُ يَثْعُبُ[1] مِنْهُ الدَّمُ، وَيَسِيلُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ جُرِحَ.

«**اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ**»: اللَّوْنُ أَحْمَرُ كَلَوْنِ الدَّمِ، وَلَكِنَّ الرِّيحَ رِيحُ الْمِسْكِ، وَلَيْسَ بِرِيحِ دَمٍ.

أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، بِأَنْ كَانَ مُخْلِصًا للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، بَاذِلًا نَفْسَهُ لِرَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، طَائِعًا رَاجِيًا مِنَ اللهِ ثَوَابَهُ، خَائِفًا مِنْ عِقَابِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَىٰ -يَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ- كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ جُرِحَ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ.

وَهَذَا فِيهِ فَضِيلَةُ مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنَّ رَائِحَةَ دَمِهِ تَنْتَشِرُ فِي الْمَوْقِفِ، فَيَشُمُّهَا النَّاسُ جَمِيعًا كَأَنَّهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ.

فَيُشْتَرَطُ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَا مَعْنَىٰ فِي سَبِيلِ اللهِ؟

أَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا للهِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَهُ، وَأَنْ يَكُونَ عَمَلُهُ صَوَابًا عَلَىٰ مَا شَرَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) قال النووي في شرحه علىٰ «صحيح مسلم» (١٣/ ٢٢): «قَوْلُهُ ﷺ: «**وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ هُوَ**»، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمُثَلَّثَةِ بَيْنَهُمَا، وَمَعْنَاهُ: يَجْرِي مُتَفَجِّرًا، أَيْ: كَثِيرًا، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ يَتَفَجَّرُ دَمًا».

فَإِذَا كَانَتِ النِّيَّةُ مَدْخُولَةً، أَوْ كَانَ الْعَمَلُ عَلَىٰ غَيْرِ صَوَابٍ عَلَىٰ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ كَلْمُهُ كَذَلِكَ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ**»(١).

يُرِيدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْ يُظْهِرَ شَرَفَ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَجَعَلَ الدَّمَ بِلَوْنِهِ، وَجَعَلَ الرَّائِحَةَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ، يَعْلَمُ ذَلِكَ أَهْلُ الْمَوْقِفِ»(٢).

❀❀❀

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «تأسيس الأحكام» (٥/ ٢٨٠-٢٨٢).

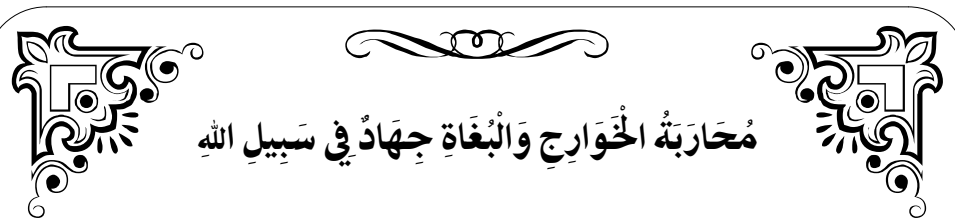

مُحَارَبَةُ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ

لَقَدْ عَالَجَ الْإِسْلَامُ الْإِرْهَابَ بِعِلَاجٍ حَاسِمٍ، وَآخِرُ الطِّبِّ الْكَيُّ، فَشَرَعَ حَدَّ الْحِرَابَةِ، وَهُوَ حَدٌّ شَرَعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، وَلِلْقَضَاءِ عَلَىٰ جَرِيمَةِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، الَّتِي تُرَوِّعُ الْأَبْرِيَاءَ وَتَقْتُلُهُمْ، وَتُخِيفُ سُبُلَهُمْ، وَتُضْعِفُ أَمْنَهُمْ، وَتُفَجِّرُ دُورَهُمْ وَمُنْشَآتِهِمْ، وَتُبَدِّدُ ثَرْوَاتِهِمْ، وَتُضَيِّعُ أَوْطَانَ الْمُسْلِمِينَ، فَشَرَعَ لِذَلِكَ كُلِّهِ حَدًّا، وَآخِرُ الطِّبِّ الْكَيُّ.

قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٣].

«الْمُحَارِبُونَ للهِ وَرَسُولِهِ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوهُ بِالْعَدَاوَةِ، وَأَفْسَدُوا فِي الْأَرْضِ؛ بِالْكُفْرِ، وَالْقَتْلِ، وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ، وَإِخَافَةِ السُّبُلِ.

وَالْمَشْهُورُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ فِي أَحْكَامِ قُطَّاعِ الطَّرِيقِ الَّذِينَ يَعْرِضُونَ لِلنَّاسِ فِي الْقُرَىٰ وَالْبَوَادِي، فَيَغْصِبُونَهُمْ أَمْوَالَهُمْ، وَيَقْتُلُونَهُمْ، وَيُخِيفُونَهُمْ فَيَمْتَنِعُ النَّاسُ مِنْ سُلُوكِ الطَّرِيقِ الَّتِي هُمْ بِهَا، فَتَنْقَطِعُ بِذَلِكَ.

فَأَخْبَرَ اللهُ أَنَّ جَزَاءَهُمْ وَنَكَالَهُمْ عِنْدَ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُفْعَلَ بِهِمْ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ»[١].

* **وَالْعُقُوبَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ عَلَىٰ هَذَا التَّرْتِيبِ:**

- **مَنْ قَتَلَ وَأَخَذَ الْمَالَ**: قُتِلَ وَصُلِبَ.

- **وَمَنْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلْ**: قُطِعَتْ يَدُهُ وَرِجْلُهُ مِنْ خِلَافٍ.

- **وَمَنْ لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يَأْخُذْ مَالًا**: نُفِيَ فِي الْأَرْضِ.

وَهَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَهَذَا هُوَ الْحَسْمُ الْقَاطِعُ، وَهَذَا هُوَ الْعِلَاجُ النَّاجِعُ، وَآخِرُ الطِّبِّ الْكَيُّ، وَهَذَا مِنْ مَحَاسِنِ دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ.

عِبَادَ اللهِ! قَطْعُ الطَّرِيقِ، وَتَرْوِيعُ الْآمِنِينَ وَالسَّابِلَةِ، وَإِخَافَةُ النَّاسِ، وَتَخْرِيبُ الْمُنْشَآتِ، وَتَفْجِيرُ الْأَبْرَاجِ الْكَهْرُبَائِيَّةِ وَالْأَكْشَاكِ، وَالِاعْتِدَاءُ عَلَىٰ الْمُمْتَلَكَاتِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ؛ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْحِرَابَةِ؛ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، مِمَّا يَسْتَحِقُّ صَاحِبُهُ الْعَارَ وَالشَّنَارَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا لَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ.

وَيَدْخُلُ فِي الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَفِي الْمُحَارَبَةِ للهِ تَعَالَىٰ وَرَسُولِهِ: تَخْرِيبُ الْمُنْشَآتِ وَتَحْرِيقُ الْمُمْتَلَكَاتِ، وَالِاعْتِدَاءُ عَلَىٰ الْحُرُمَاتِ، وَتَبْدِيدُ ثَرْوَاتِ الْأُمَّةِ وَمُقَدَّرَاتِهَا.

---

(١) «تَفسيرُ الطَّبَرِيِّ» (١٠/ ٢٥٧ - ٢٦٨، تَحْقِيق شاكر).

كُلُّ هَذَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَ حَدُّ الْحِرَابَةِ وَالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ كَمَا بَيَّنَهُ اللهُ جَلَّوَعَلَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَكَمَا طَبَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ مَنِ اسْتَحَقَّهُ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُسَلِّمَ وَطَنَنَا وَجَمِيعَ أَوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَأَنْ يَرُدَّ الشَّارِدِينَ، وَأَنْ يُعَلِّمَ الْجَاهِلِينَ، وَأَنْ يَحْفَظَ الدَّاعِينَ إِلَىٰ دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، إِنَّهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

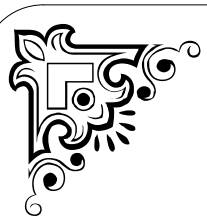

دِينُ الْإِسْلَامِ دِينُ الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ

قَالَ ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَىٰ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدًا فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**»(١). أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

هَذَا الدِّينُ العَظِيمُ لَمْ يُبِحْ لِأَحَدٍ قَطُّ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَلَوْ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، فَإِنْ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؛ وَلَمْ يُوَفَّ حَقُّهُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّمَا هُوَ الْقِصَاصُ فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَبْعَثُ الخَلَائِقَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَقْضِي بَيْنَهُمْ؛ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ، وَكَمَا بَيَّنَ الرَّسُولُ ﷺ فِي خِطَابِهِ.

يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَىٰ الخَلَائِقَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَقْضِي رَبُّنَا بَيْنَهَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ؛ حَتَّىٰ لَيَفْصِلَ رَبُّكَ بَيْنَ الشَّاةِ الجَلْحَاءِ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا وَالشَّاةِ القَرْنَاءِ الَّتِي لَهَا قَرْنٌ، فَنَطَحَتْ بِهِ الجَلْحَاءَ، وَلَمْ يُقْتَصَّ مِنْهَا هَاهُنَا، يَقْتَصُّ اللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ القَرْنَاءِ لِلجَلْحَاءِ؛ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي

---

(١) جزء من حديث، أخرجه مسلم (رقم ١٨٤٨)، من رواية: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وطرفه: **خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**،...» الحديث.

الحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٍ فِي «صَحِيحِهِ»(١)؛ فَيُنشئُ لِلْجَلْحَاءِ قَرْنَيْنِ، فَتَضْرِبُ وَتَنْطَحُ الْأُخْرَىٰ كَمَا نَطَحَتْهَا وَضَرَبَتْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: كُونِي تُرَابًا(٢)، عَدْلٌ مَحْضٌ.

إِنَّهُ العَدْلُ الَّذِي لَا عَدْلَ فَوْقَهُ.

إِنَّهُ الحَقُّ الَّذِي لَا حَقَّ بَعْدَهُ.

وَلَمْ يُعْلَمْ مَعَ هَذَا كُلِّهِ أَنَّ دِينًا أَهَانَهُ وَظَلَمَهُ أَبْنَاؤُهُ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَدِينِ الْإِسْلَامِ العَظِيمِ، فَمَا أَكْثَرَ مَا شَوَّهَهُ بَعْضُ مَنِ انْتَمَىٰ إِلَيْهِ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ ظُلْمًا وَزُورًا وَبُهْتَانًا!!

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٨٢)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَىٰ أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ**».

(٢) أخرجَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويه فِي «مُسنَدِه» (رقم ١٠)، وابنُ أَبي الدُّنْيا في «الأَهْوالِ» (رَقْم ١٨٠)، وَفِي مَواضعَ أُخْرَىٰ مُخْتَصَرًا ومُطَوَّلًا، ومحمدُ بنُ نَصرٍ المَروزِيُّ في «تَعظيمِ قَدرِ الصَّلاةِ» (رَقْم ٢٧٣)، وَالطبريُّ في «تَفسيرِه» (٢٤/ ١٨٠)، والعُقَيليُّ في «الضُّعفاءِ» (٤/ ١٤٧، ترجمة ١٧١٤)، والطبرانيُّ فِي «الأَحاديثِ الطوالِ» (رقم ٣٦)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**يَقْضِي اللهُ بَيْنَ خَلْقِهِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ الْجَمَّاءَ مِنَ الْقَرْنَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَىٰ، قَالَ اللهُ: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**»... الحَدِيث.

وَهُوَ حَدِيثُ الصور الطويلُ، حَسَّنَهُ بِهَذا اللفظِ بِشَواهِدِهِ الأَلبانيُّ في «الصحيحَةِ» (٤/ رقم ١٩٦٦).

لَا يُعْلَمُ دِينٌ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ فَرَّطَ فِيهِ أَقْوَامٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ كَهَذَا الدِّينِ العَظِيمِ، كَأَنَّمَا يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ لِتَشْوِيهِ دِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لِخَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، يُشَوِّهُونَهُ حَتَّىٰ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ الْجَاهِلِينَ، وَعِنْدَ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ!!

مَا الَّذِي أَفَادَهُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالتَّجَاوُزَاتِ؟!!

لَمْ يُفِدْ شَيْئًا، بَلْ وَقَعَ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ ضَرَرٌ وَحَيْفٌ وَظُلْمٌ، وَعَلَىٰ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَىٰ الْعُلَمَاءِ الْمُسْتَنِيرِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَعَ الظُّلْمُ، وَوَقَعَ التَّهَارُجُ وَالتَّهَارُشُ وَالتَّفَرُّقُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ أَفْعَالِ بَعْضِ مَنْ يَنْتَمِي إِلَىٰ دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ.

وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ دَائِمًا مَا يَقَعُ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَالِاعْتِدَاءِ، وَالتَّفْجِيرِ، وَالتَّدْمِيرِ، وَالتَّخْرِيبِ، وَالْقَتْلِ، لَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ مَا يَقَعُ مِنْ ذَلِكَ دَائِمًا وَاقِعًا عَلَىٰ أَيْدٍ مُسْلِمَةٍ آثِمَةٍ ظَالِمَةٍ، وَلَكِنْ مَا يَحْدُثُ وَمَا سَبَقَ أَنْ حَدَثَ مِنَ الْأَحْدَاثِ جَعَلَ النَّاسَ إِذَا وَقَعَ شَبِيهٌ لَهَا يَقُولُونَ: إِنَّمَا هُوَ مِنْ فِعْلِ الْمُسْلِمِينَ.

وَا حَسْرَتَاهُ!! صَارَ مَقْرُونًا بِالمُسْلِمِ وَصْفُ الْإِرْهَابِ، وَهُوَ مِنْهُ بَرَاءٌ.

هَذَا دِينٌ عَلَّمَ الدُّنْيَا السَّلَامَ، عَلَّمَ الدُّنْيَا الرَّحْمَةَ.

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ الدُّنْيَا الرَّحْمَةَ، حَتَّىٰ بِالنَّبَاتِ: «**لَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً وَلَا تَحْرِقُوهَا**»(١)، بَلْ حَتَّىٰ بِالْجَمَادِ: «**لَا تَهْدِمُوا بُنْيَانًا وَلَا تَنْقُضُوهُ**»(٢).

لَا تُخَرِّبُوا فِي الأَرْضِ وَلَا تُفْسِدُوا فِيهَا.

عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَالَمَ الرَّحْمَةَ، ثُمَّ يَصِيرُ دِينُهُ الْحَقُّ الَّذِي رَضِيَهُ اللهُ لَهُ وَلَنَا وَلِلْعَالَمِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ دينا وَمُعْتَقَدًا، يَصِيرُ دِينُهُ الْحَقُّ مَسْبُوبًا عَلَىٰ كُلِّ لِسَانٍ بِأَفْعَالٍ خَرْقَاءَ.

لَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، نَسْأَلُ اللهَ أَلَّا يَكُونَ، وَأَنْ يَنْتَبِهَ الْمُسْلِمُونَ؛ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا مَا يُكَادُ لَهُمْ، وَمَا يُدَبَّرُ لَهُمْ بِلَيْلٍ فِي السَّرَادِيبِ الْمُظْلِمَةِ، بَلْ عَلَىٰ قَوَارِعِ الطُّرُقِ؛ مِنْ أَجْلِ تَفْتِيتِ وَحْدَتِهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ تَمْزِيقِ عُرَىٰ وَطَنِهِمْ، الَّذِي تُرْفَعُ عَلَيْهِ جُمَلُ الْأَذَانِ، مُسَبِّحَةً بِحَمْدِ اللهِ، مُكَبِّرَةً أَمْرَهُ، رَافِعَةً شِعَارَ تَوْحِيدِهِ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.. أَشْهَدُ أن مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**».

«**مَنْ خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَىٰ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**».

---

(١) أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «سُنَنِهِ» (٢٣٨٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «المَرَاسِيلِ» (رَقْمَ ٣١٦)، مُرْسَلًا، بِلَفْظِ: «**وَلَا تَحْرِقْ نَخْلًا، وَلَا تُغْرِقْهَا، وَلَا تَقْطَعْ شَجَرَةً مُثْمِرَةً**،...»، وأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢٣٦٨) مَوْصُولًا بِنَحْوِهِ، وَالحَدِيثُ حَسَنٌ لِغَيْرِهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الكُبْرَىٰ» (٩/ رَقْمَ ١٨١٥٦)، عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ، مُرْسَلًا، بِلَفْظِ: «...، **وَلَا تَهْدِمُوا بَيْتًا**»، وَرُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَوْلَهُ، وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا، بِلَفْظِ: «...، **وَلَا تُخْرِبُوا عُمْرَانًا**»، أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «المُوَطَّأِ» (الجِهَادُ، رَقْمَ ١٠، ت عَبْدِ البَاقِي)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الكُبْرَىٰ» (٩/ رَقْمَ ١٨١٥٠).

النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، الَّذِي ذَكَرَهُ مَوْصُولًا إِلَيْهِ ﷺ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»، وَكَذَا فِي الْحَدِيثِ الْمَوْقُوفِ عَلَىٰ جُنْدَبٍ رضي الله عنه عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي «الصَّحِيحِ»[1]: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفٍّ مِنْ دَمٍ هَرَاقَهُ** -أَيْ أَرَاقَهُ- **فَلْيَفْعَلْ**».

مَفْهُومُ هَذَا الْمَنْطُوقِ: أَنَّ مَنْ أَهْرَاقَ مِلْءَ كَفٍّ مِنْ دَمٍ حَرَامٍ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنَّةِ رَبِّنَا الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ.

❀❀❀

(١) «صحيح البخاري» (رقم٧١٥٢)، عن جندب رضي الله عنه لما قيل له: أَوْصِنَا، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ،...» فذكره موقوفا.

وأخرجه مرفوعا عبد الرزاق في «المصنف» (رقم٣٣٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الورع» (رقم١١٩)، والنسائي في «جزء فيه مجلسان» (رقم٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٩-١٦٠)، وفي «الأوسط» (٨/ رقم٨٤٩٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٤٩٦٦ و٥٣٧٠)، من حديث: جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَحُولَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ مِلْءُ كَفٍّ مِنْ دَمٍ يُهْرِيقُهُ كَأَنَّمَا يَذْبَحُ دَجَاجَةً، كُلَّمَا تَقَدَّمَ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يُدْخِلَ بَطْنَهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ**».

والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (٧/ رقم٣٣٧٩).

حَقِيقَةُ الْخَوَنَةِ لِمِصْرَ الْحَبِيبَةِ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ

أَيُّ فَائِدَةٍ تَعُودُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ أَوْ تَعُودُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، بَلْ تَعُودُ عَلَىٰ مِصْرَ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَمِنْ بَثِّ الشَّحْنَاءِ وَالْكَرَاهِيَةِ، وَإِشَاعَةِ الشَّائِعَاتِ الْفَاجِرَةِ الظَّالِمَةِ؟!

كُلُّهَا إِفْكٌ وَبُهْتَانٌ!!

أَقْوَامٌ مَرَّ عَلَيْهِمْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ؛ يَصِيحُونَ، بَلْ يَنْعَقُونَ عَلَىٰ الْخَرَائِبِ كَالْبُومِ مِنْ دُوَلٍ تُحَارِبُ بَلَدَهُمْ، فَتُحَارِبُ -تَبَعًا- دِينَ بَلَدِهِمْ، تُحَارِبُ مُسْتَقْبَلَهُمْ، تُحَارِبُ أَعْرَاضَهُمْ، تُهَدِّدُهُمْ فِي أَعَزِّ مَا يَمْلِكُونَ، فِي دِينِهِمْ؛ بِمُحَاوَلَةِ إِشَاعَةِ الْفَوْضَىٰ، وَبَثِّ رُوحِ الْكَرَاهِيَةِ وَالثَّوْرَةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ هَذَا الْبَلَدِ الطَّيِّبِ!!

مَرَّ عَلَيْهُمْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ مِنْ شُذَّاذِ الْآفَاقِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ الرُّجُولَةَ، وَقَدْ فَرُّوا فِرَارَ النَّعَامِ!!

لِمَ لَمْ تَبْقُوا فِي بَلَدِكُمْ، وَتُعْلِنُوا كَلِمَتَكُمْ، وَتَتَحَمَّلُوا تَبِعَةَ مَا تَقُولُونَ، وَمَسْئُولِيَةَ مَا بِهِ تَنْطِقُونَ؟!!

أَيُّهَا الْخَوَنَةُ الْكَذَبَةُ! أَيُّهَا الْجُبَنَاءُ! يَا مَنْ فَرَرْتُمْ فِرَارَ النَّعَامِ، يُطْعِمُكُمْ وَيَغْذُوكُمْ، وَيُنْفِقُ عَلَيْكُمْ -كَمَا يُنْفِقُ الرَّجُلُ عَلَىٰ امْرَأَتِهِ وَأَمَتِهِ، لَا عَلَىٰ عَبْدِهِ، بَلْ عَلَىٰ أَمَتِهِ- أَعْدَاءُ بَلَدِكُمْ، أَعْدَاءُ دِينِكُمْ، أَعْدَاءُ مُسْتَقْبَلِكُمْ.

يُنْفِقُونَ عَلَيْكُمْ، تَنْعَمُونَ بِمَا يَبْذُلُونَ لَكُمْ مِنْ مَالٍ حَرَامٍ، فِيهِ مِنَ الْإِسْرَافِ مَا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ وَضْعٌ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَلَوْ أَنْفَقَتْهُ دَوْلَةٌ تَمْلُكُ مَالَ الْأَرْضِ كُلَّهُ، فَهُوَ إِسْرَافٌ؛ لِوَضْعِهِ مَوْضِعَ الْمُحَارَبَةِ لِدِينِ اللهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ الْآمِنِينَ؛ مِنْ أَجْلِ إِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ، وَاسْتِبَاحَةِ أَعْرَاضِهِمْ، وَسَلْبِ مُقَدَّرَاتِهِمْ وَثَرْوَاتِهِمْ، وَسَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَالْعَبَثِ بِمُسْتَقْبَلِ أَبْنَائِهِمْ وَحَفَدَتِهِمْ.

مَرَّتْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ، مَرَّتْ كَئِيبَةً حَزِينَةً يَائِسَةً عَلَىٰ هَؤُلَاءِ، وَسَتَمُرُّ أَعْوَامٌ وَأَعْوَامٌ إِنْ لَمْ يَكْفُوا، وَكَيْفَ يَكْفُونَ؟!! هِيَ سَبُّوبَتُهُمْ، هِيَ مَا بِهِ يَعِيشُونَ، وَمِنْهُ يُنْفِقُونَ.

وَتَصَوَّرْ إِنْسَانًا سُلِبَتْ مِنْهُ إِنْسَانِيَّتُهُ، دَعْكَ مِنَ الدِّينِ، وَمِنَ الْمُثُلِ، وَمِنَ الْقِيَمِ، وَمِنَ التَّعَالِيمِ، وَلَكِنْ سُلِبَتْ إِنْسَانِيَّتُهُ، تَدَنَّىٰ، فَصَارَ أَحَطَّ مِنَ الْحَيَوَانِ، فَإِنَّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مَا يُدَافِعُ عَنْ جُحْرِهِ، وَمِنَ الطُّيُورِ مَا يُدَافِعُ عَنْ عُشِّهِ، بَلْ مِنَ الْحَشَرَاتِ، النِّمَالُ، النَّحْلُ، يُحَافِظُونَ عَلَىٰ وَطَنِهِمْ وَمُسْتَقَرِّهِمْ، وَيَمُوتُونَ دُونَ أَمْنِهِمْ وَدُونَ ذُرِّيَّتِهِمْ.

هَؤُلَاءِ سُلِبُوا هَذَا كُلَّهُ، فَأَنَّىٰ يَرْعَوُونَ، وَمَتَىٰ يَكْفُّونَ، وَحَيَاتُهُمْ مَوْصُولَةٌ بِهَذَا النَّتْنِ الَّذِي مِنْهُ وَعَلَيْهِ يَعِيشُونَ؟!!

مَرَّتْ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ يُهَيِّجُونَ هَذَا الشَّعْبَ الطَّيِّبَ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَثُورَ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْتَفِضَ -كَمَا يَقُولُونَ-، وَيَدَّعُونَ أَنَّ الثَّوْرَةَ مُسْتَمِرَّةٌ!!

أَيُّ ثَوْرَةٍ؟!!

هَذِهِ كَانَتِ انْتِفَاضَةً، كَأَنَّهَا انْتِفَاضَةُ مَحْمُومٍ، وَلَّتْ وَذَهَبَتْ، وَصَحَّ الْجَسَدُ بَعْدُ، وَأَفَاقَ أَبْنَاءُ هَذَا الْوَطَنِ إِلَّا مَنْ كَانَ مُتَآمِرًا خَائِنًا، لَا يُحَافِظُ عَلَىٰ دِينٍ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَىٰ وَطَنٍ، لَا يَنْتَمِي إِلَىٰ أَرْضٍ وَلَا عِرْضٍ.

وَآخِرُ فُرْصَةٍ هِيَ هَذِهِ الَّتِي عَلَيْهَا الْآنَ يَتَكَالَبُونَ، وَيُقَامِرُونَ عَلَىٰ هَذَا الشَّعْبِ؛ حَتَّىٰ يَقِفَ نَاحِيَةً، لِكَيْ يُعَبِّرَ تَعْبِيرًا سَلْبِيًّا، نَاطِقًا بِلِسَانٍ غَيْرِ نَاطِقٍ، وَبِمَنْطِقٍ لَيْسَ سِوَىٰ صَامِتٍ؛ أَنَّهُ لَا يَرْضَىٰ!! وَلَكِنَّهُ مَقْمُوعٌ مَقْهُورٌ، وَكَذَبُوا!!

أَلَا تَرَىٰ الدُّنْيَا؟!!

أَلَا تُبْصِرُ؟!!

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ أُوتِيَ ذَرْوًا مِنَ الْعَقْلِ وَقَلِيلًا مِنَ الْحِكْمَةِ مَا يَجْرِي فِي مِصْرَ، وَمَا مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ؟!!

أَيُّ فَائِدَةٍ تَعُودُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ أَوْ تَعُودُ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، بَلْ تَعُودُ عَلَىٰ مِصْرَ مِنْ أَمْثَالِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟!!

ضَرَرٌ مَاحِقٌ.. وَخَرَابٌ مُبِينٌ.. وَفُرْقَةٌ وَشَتَاتٌ.. وَتَأَخُّرٌ لِلدَّعْوَةِ إِلَىٰ اللهِ، وَرَمْيٌ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ، وَتَنَازُلَاتٌ عَنْ ثَوَابِتَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ

الْعَظِيمِ؛ لِعَدَمِ الْمُرَاعَاةِ لِلضُّغُوطِ الْعَالَمِيَّةِ؛ لِأَنَّ وَطَنَنَا تَمْخُرُ سَفِينَتُهُ بَيْنَ أَنْوَاءِ الْفِتَنِ وَعَوَاصِفِهَا فِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ.

يَنْبَغِي أَلَّا يُحَاوِلَ أَحَدٌ قَطُّ أَنْ يَخْرِقَ سَفِينَةَ الْوَطَنِ خَرْقًا، وَمَنْ فَعَلَ فَوَيْلٌ لَهُ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ!!

وَيْلٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرِقَ السَّفِينَةَ؛ لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا، وَيْلٌ لَهُ، ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ!!

وَطَنٌ تَمْخُرُ سَفِينَتُهُ فِي بِحَارٍ عَاصِفَاتٍ، وَفِتَنٍ مُدْلَهِمَّاتٍ تَهُبُّ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَاكَ، مِنْ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ، وَكَيْدٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ، وَأَمْرٍ مُسْتَقِرٍّ قَدْ جَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِيهِ عِزَّةً لِلدِّينِ ظَاهِرَةً، يُفَرِّطُ فِيهَا مَنْ يَسْتَبْدِلُ بَعْرَةً بِدُرَّةٍ!!

مَنْ يَدَعُ الدُّرَّةَ الْيَتِيمَةَ لِيَلْتَقِطَ بَعْرَةً نَتِنَةً؟!!

وَمَنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَائِقٌ مَجْنُونٌ، أَوْ خَائِنٌ مَفْتُونٌ، أَوْ هُمَا مَعًا.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصحَابِهِ أَجمَعِينَ.

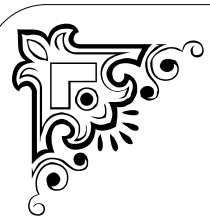

الفِهْرِسُ

مُقَدِّمَةٌ ٣

الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ وَأَزْكَاهَا ٤

فَضَائِلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ٧

مَنْزِلَةُ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ ١١

مُحَارَبَةُ الْخَوَارِجِ وَالْبُغَاةِ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ١٥

دِينُ الْإِسْلَامِ دِينُ الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ ١٨

حَقِيقَةُ الْخَوَنَةِ لِمِصْرَ الْحَبِيبَةِ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ ٢٣

الْفِهْرِسُ ٢٧